٢/١٠/١٩٨٨). كما اشتركت ٥٠ امرأة في المسيرة شبه العسكرية التي شهدتها المدينة بعد ثلاثة أيام (**السفير**، ٢٦/٩/١٩٨٨). وبالاضافة الى نابلس وطوباس والقرى المذكورة سابقاً، فقد نظّمت المسيرات في كل من بلاطة وعلّار وروجيب وكفرثلث ورافات وعزموط وزيتا ودير دبوان ايضاً، في اوقات مختلفة. وأدى اضطرار الجيش الاسرائيلي الى تغطية اهداف ومهام عديدة به الى سحب قواته من قرى نائية عديدة، مما دفعها على اعلان نفسها مناطق محررة (**هآرتس**، ١٨/٨/١٩٨٨).

وبدأت آثار الانتفاضة المستمرة على أوضاع العدو تظهر بوضوح أكبر، حين كشفت الاوساط الاسرائيلية النقاب عن وجود شبكة تضم الاطباء والضباط في الجيش تقوم بتسريح الجنود واعفائهم من الخدمة النظامية والاحتياطية بموجب شهادات طبية زائفة (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٨/٩/١٩٨٨). وازداد عدد الذين يرفضون الخدمة في الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ الى ٤١ حتى أوائل أيلول (سبتمبر)، باضافة الباحث والصحفي بني موريس (**ميدل ايست انترناشونال**، ٢٣/٩/١٩٨٨). ثم أُصدر حكم بالسجن، ايضاً، على أربعة جنود للاسباب عينها، في الثالث من الشهر (**هآرتس**، ٤/٩/١٩٨٨).

الجنوب اللبناني الساخن

شهد جنوب لبنان تصعيداً تدريجياً للتوتر ولاعمال العنف في مجالات عدة خلال الفترة الاخيرة. فقد اغارت طائرتان اسرائيليتان على تلال الميّه وميّه وعين الدلب، شرق صيدا، عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر ٢٣ أيلول (سبتمبر). ونفّذت الطائرتان اربع طلعات استهدفت مواقع لـ «فتح» وقيادة قواتها وقيادة وحدتها البحرية، مما ادى الى استشهاد خمسة مدنيين واصابة ثلاثة آخرين بجراح (**فلسطين الثورة**، ٢/١٠/١٩٨٨). وهذه هي الغارة الجويّة الثانية خلال الشهر، والثانية عشرة خلال العام ١٩٨٨، والتاسعة قرب صيدا (**السفير**، ٢٤/٩/١٩٨٨). وحدثت غارة ثانية، قصيرة، نفّذتها أربع طائرات ضد قواعد المقاومين الوطنيين قرب اللويزة ومليتا، الساعة ١١,٣٠ صباحاً، في ٢٧ الشهر، مما ادى الى جرح احدهم.

ورافق هذا النشاط حصار بحري فرضته الزوارق الاسرائيلية على مخيم الرشيدية، حيث اعترضت القوارب المطاطية التي استخدمها الفدائيون لايصال المواد العسكرية والتموينية اليه، فحدث اشتباك بحري، ليلة ٢٠ أيلول (سبتمبر)، أدى الى اغراق قارب واستشهاد ثلاثة فدائيين واسر رابع (**المصدر نفسه**، ٢١/٩/١٩٨٨ و٣/١٠/١٩٨٨). ووقعت مطاردة لثلاثة قوارب قبالة القاسمية، في الليلة التالية، أعقبها تحليق طائرتين مروحيتين للاستكشاف. وصادف اشتباك جديد أدى الى جرح، او استشهاد، ثلاثة فدائيين ونجاة رابع، قبالة الرشيدية، ليلة ٢٤ الشهر، مع اشتداد الحصار البري الذي فرضته حركة «أمل» حسب بيان لـ «فتح» (**المصدر نفسه**، ٢٦/٩/١٩٨٨). كما اعترضت الزوارق الاسرائيلية سفينتين تجاريتين قبالة صور بعد أربعة أيام، وادعت باغراق ثلاثة قوارب فلسطينية اخرى قبالة الرشيدية، في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر).

يثير ما سبق زيادة التوتر بين المخيمات الفلسطينية وحركة «أمل» مؤخراً؛ حيث حصلت اشتباكات بين الطرفين على النقاط التقليدية جنوب وشرق مخيم عين الحلوة، في ١٩ أيلول (سبتمبر)، فيما توقعت مصادر محلية عودة القتال قريباً (**النهار العربي والدولي**، بيروت، ٢٦/٩/١٩٨٨). وقد تمّ تفجير جسري الاولي القديم وعلمان (السكة الحديد) ليلة ٢٤ الشهر على أيدي مجهولين؛ وليس واضحاً اذا ارتبط ذلك باحتشاد القوات السورية والفلسطينية المنشقة شمال نهر الاولي. ويذكر، أيضاً، ان مسؤول حركة «أمل» في منطقة النبطية، محمود فقيه، قد صرح، قبل مقتله بأيام (بحادث منفصل)، ان تلك الحركة سقط لها ١٤٠٠ قتيل خلال السنوات الاخيرة التي شملت الحرب على المخيمات (**المصدر نفسه**، ٢٦/٩/١٩٨٨).

وفيما شهدت منطقة شرق صيدا المزيد من الاشتباكات مع «جيش لبنان الجنوبي» العميل لاسرائيل، مؤذنة بعمل عسكري أوسع مقبل، تكرّرت العمليات الفلسطينية ضد اسرائيل. فقد وقعت مواجهة عنيفة، منذ فجر ١٦ أيلول (سبتمبر)، على سفوح جبل الشيخ، حين اصطدمت مجموعة مكوّنة من ثلاثة فدائيين، تابعين لجبهة التحرير